الخرائط الذّهنية وأثرها في تعليم اللّغة العربية
كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح أنموذجًا

Mind Maps and Its Impact on Teaching Arabic: The Book of *Sharh Alfiya ibn Malik* by *al-Dahdah* as a Model

الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية
الأستاذ المشارك الدكتور محمد عبد الحميد الشرقاوي
كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية
الأستاذ المشارك الدكتور محمد إبراهيم بخيت
كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية

ملخص البحث

تُعد الخرائط الذهنية أداة تفكير ثورية، فعند إتقانها ستغيّر حياة المتعلم، ستساعده على معالجة المعلومات، وإيجاد أفكارٍ جديدة، وأمور أخرى عديدة، وقد صُممت الخريطة الذهنية في البداية كأحد الأشكال المبتكرة لتدوين الملاحظات الخطية مثل: حضور المحاضرات، ويهدف هذا البحث إلى بيان أثر الخرائط الذهنية في تعليم اللّغة العربية، ودراسة كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح كأنموذج للمؤلفات التي اهتمت بالخرائط الذهنية كوسيلة لتعليم اللغة العربية، وتتمثل أهمية البحث في بيان منهج كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح كأحد للمؤلفات التي استخدمت الخرائط الذهنية لتقريب قواعد اللغة العربية، وتمثل منهج الدراسة: في استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي، وتوصل البحث إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن الخريطة الذهنية تفيد في إيصال المتعلم إلى أعلى درجات التركيز، وتحويل المادة المكتوبة إلى تنظيم يسهل استيعابه، وتساعد على تنظيم وترتيب أفكار ومعلومات المتعلم، واستفادة الدارسين للغة العربية من هذه الطريقة في تقريب القواعد النحوية لهم، وإجادة الدحداح في استخدامه للخرائط الذهنية في شرحه لألفية ابن مالك.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذّهنية، تعليم اللّغة العربية، شرح ألفية ابن مالك، الدحداح.

Abstract

Mind maps are a revolutionary thinking tool, when mastered, they will change the life of the learner, helping him to process information, find new ideas, and many other things. The mentality in teaching the Arabic language, and the study of the book *Sharh Alfiya ibn Malik*

Al-Dahdah as a model for the literature that focused on mental maps as a means of teaching the Arabic language. In using the descriptive and analytical approaches, the research reached many results, the most important of which are: that the mind map is useful in delivering the learner to the highest levels of concentration, and transforming the written material into an organization that is easy to comprehend, and helps to organize and arrange the learner's ideas and information, and the learners' use of the Arabic language From this method in bringing the grammatical rules closer to them, and the mastery of *Al-Dahdah* in his use of mental maps in his explanation of *Alfiya Ibn Malik*.

Keywords: Mind maps, Teaching Arabic, Explaining *Alfiya Ibn Malik*, *al-Dahdah*.

مقدمة:

تلبية لتطورات ومستجدات العصر تشهد عملية التعليم في جميع مستوياتها اهتمام العديد من الدول العربية والعالمية باكتشاف وتجريب الطرق والوسائل الحديثة للانتقال من طرق وتدريس تقليدية إلى طرق تتلاءم مع عقل الإنسان وكيفية عمله للوصول بالتلميذ لأعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية في الأداء، وفي القرن الحادي والعشرون تُعد الخرائطُ الذهنية أداةَ تفكير ثورية، فعند إتقانها ستغيّر حياة المتعلم، ستساعده على معالجة المعلومات، وإيجاد أفكارٍ جديدة، وستعمل على تقوية ذاكرته، وستحقق له الفائدة القصوى من فراغه، وفي تحسين طريقة عمله، فالخرائط الذهنية تساعدنا في البقاء على المسار الصحيح.

وقد صُممت الخريطة الذهنية في البداية كأحد الأشكال المبتكرة لتدوين الملاحظات الخطية مثل: حضور المحاضرات، والاستماع للمكالمات الهاتفية خلال اجتماعات العمل، وإجراء الأبحاث والاستذكار، وفي التصميم والتخطيط المبتكر.

مشكلة البحث:

تكمن إشكالية الدراسة في البحث عن الوسائل الحديثة والطرق التي تُيَسِّرُ تعليم اللغة العربية، ومن هذه الطرق الخريطة الذهنية، فأردنا هنا أن نبينَ أثرَهَا في تعليم اللغة العربية، وبيان أحد المؤلفات التي اتخذت هذه الوسيلة طريقًا لتقريب مادتها.

أسئلة البحث: تتمثل في العديد من الأسئلة، منها:

1. ما أثر الخرائط الذهنية في تعليم اللّغة العربية؟
2. ما منهج كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح في تناوله للخرائط الذهنية كوسيلة لتعليم اللغة العربية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أثر الخرائط الذهنية في تعليم اللّغة العربية، ودراسة كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح كأنموذج للمؤلفات التي اهتمت بالخرائط الذهنية كوسيلة لتعليم اللغة العربية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في بيان منهج كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح كأنموذج للمؤلفات التي اهتمت بالخرائط الذهنية لتعليم اللغة العربية.

حدود البحث:

الخرائط الذّهنية من خلال كتاب شرح ألفية ابن مالك للدحداح.

منهج البحث:

استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي.

المبحث الأول: الخرائط الذهنية ومفهومها.

أولا: مفهوم الخرائط الذهنية

الخريطة الذهنية: وسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالَم الخاص بالأفكار والمخططات بدلًا من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة. أو هي: أدوات فعّالة من أجل تكثيف المعلومات ومعالجتها، ووضع خططٍ للعمل، وبدء مشروعاتٍ جديدة. فالخريطة الذهنية في صورتها البسيطة هي: مخطط بياني معقد، يعكس ترتيب الخلية الدماغية التي تحتوي على فروع تتشعب من مركزها، وتتطور من خلالها أنماط الترابط[1]. فقد أشارت معظم التعريفات إلى أن الخرائط الذهنية أشكال تخطيطية توضح المفاهيم بأي فرع من فروع المعرفة. والخرائط الذهنية توضح العلاقات بين المفاهيم في صورة هرمية إذ يحتل قمة الخريطة المفهوم العام، ثم تندرج أسفله مفاهيم الأقل عمومية.

تتضمن الخرائط الذهنية وصلات بين المفاهيم يكتب عليها كلمات رابطة توضح العلاقة بين المفاهيم مما يسهل عملية الفهم عند قارئ الخريطة، وتساعد الخريطة الذهنية في التعلم والتذكير للموضوعات المراد تعلمها، والخرائط الذهنية تعتبر وسيلة تساعد على التركيزوالتخطيط والتفكير والتعلم،وتعتمد الخريطة الذهنية على الرسم والكتابة مما يساعد على سهولة التذكر[2].

ثانيًا: التّواصل اللّغوي وعناصره، وأنماط المهارات التّواصلية وأهميتها في اكتساب اللغة:

التواصل اللغوي:

لغةً: أصل التواصل من (وَصَلَ) وهو بخلاف الهجران والتصارم، يقول ابن منظور "وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران" [3].

اصطلاحًا: "هي العملية أو الطريقة التي يتصل بها الفكر والمعلومات وغيرها، بين مَنْ يقوم بإصدارها والتعبير عنها وبين مَنْ يتلقاها، وما ينتج عن ذلك من تفاعل وتواصل وتغيرات تختلف باختلاف النسق الذي تتم فيه العملية "[4].

المهارة:

عرفها البشري: بأنها "نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللغة، فعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالاً لغويًا بغية التعبير عن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس فهو إما أن يكون متحدثاً، أو مستمعاً، أو كاتبًا، أو قارئًا، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية مضمونها ومادتها اللغة، وعملية التواصل اللغوي تتم غالباً عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين: (مرسل) و(مستقبل) وبينهما رسالة لغوية (مكتوبة) أو(مقروءة) تسير في قناة تواصل، لتؤدي إلى إشباع حاجات التواصل اللغوي كالتعبير، أو الإفهام، أو الاقناع، أو التأثير باستعمال قدر من الكفاية اللغوية لدى كل من المتحدث، أو المستمع، أو الكاتب، أو القارئ عن طريق استعمال مهارة لغوية أو أكثر، وفي مجال من مجالات التواصل اللغوي(المكتوب) أو (المنطوق) [5].

مفهوم التواصل اللغوي:

أدرك البشر أهمية التواصل منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم وتطور أنماط حياتهم، فالاتصال بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني وهو شرط من شروط بقاء الكائن البشري[6] ؛ ولذا عُدَّ التواصل المبني أساسًا على اللغة أحد أهم المفاهيم المرتبطة بالإنسان دون غيره من الكائنات لدرجة يمكن معها القول إن التواصل هو الحياة، ولا يمكن أن يوجد من دون تواصل، فالإنسان يتواصل منذ أن كان جنينًا في بطن أمه مع الأصوات التي يسمعها من الخارج، وهو في الأصل ثمرة لتواصل والديه (جسديًا وعاطفيًا ولغويًا) [7]، وهو عملية مهمة وضرورية لكل عمليات التوافق والفهم التي يجب على العاملين في المجال التربوي القيام بها، بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية [8]، والاهتمام بظاهرة التواصل لم يكن عبثًا لا تُرجى نتائجه، بل فرضته حتمية التفاعل المعرفي مع الآخر، في عالم تقاربت فيه

أطرافه المترامية، ومن ثَمَّ علينا نحن المعلمين طرق أبوابه، بوصفه أساسًا من أسس اللغة التي هي جل اهتمامنا ننفذُ بها الى دروب الثقافات الأخرى في ظل التقدم الذي أضحى سمةً بارزة من سمات العصر الذي ننشأ فيه ونتعايش مع مجتمعاته[9]، والتواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناء المعجم نظرًا لدخوله في علاقات ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواءً من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، وذلك من مثل: التواصل، والإيصال، والوصل، والإبلاغ، والإخبار، والتخاطب، والتحاور.

أنماط المهارات التّواصلية وأهميتها في اكتساب اللغة:

أولاً: مهارة الاستماع:

يقول الله عزوجل ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ "الأعراف 204"، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ "الملك 73"، فالخالق عز وجل في هاتين الآيتين الكريمتين يخاطب بني البشر، ويوجههم لأهمية الاستماع ودوره في التفاعل والتواصل في الحياة، كما يشير إلى أنه أول حاسة يستعملها الإنسان، وهو من أهم وسائل الفهم والتفكير.

أهمية مهارة الاستماع:

الاستماع أسبق وسائل الاتصال اللغوي، فالإنسان يبدأ مراحل تطوره اللغوي مستمعًا، ثم متحدثًا، وقد أدرك العرب أهمية دوره في اكتساب اللغة؛ لذا كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معينها، وقد اكتسب الرسول صلى الله عليه وسلم فصيح اللغة عند قبيلة بني سعد في مضارب البدو، لذلك يعد الاستماع وسيلة رئيسة للمتعلم، ويمارس في أغلب جوانبه التعليمية في الصف، والإذاعة المدرسية، والتفاعلات الاجتماعية [10]، وللاستماع أهمية كبرى في كونه فنًا ترتكز عليه كل مهارات اللغة مِنْ تحدث وقراءة وكتابة؛ لذا كان من الضروري العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع، من خلال الاختبارات التحصيلية، ومنح درجات مناسبة لهذه المهارة أسوة بالمهارات اللغوية الأخرى، وبتوافر كل ما يساعد من وسائط وأجهزة تسجيل، وتنفيذها في الميدان التربوي، كما يحتاج المتعلم إلى نصوص متنوعة ومستمدة من مواقف الاستماع ومواده، ووظائفه في المدرسة والحياة العملية وحاجاته وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فالاستماع يمثل جانباً كبيرًا من التعلم، ويعد الوسيلة الأساسية في التفاعل مع الآخرين، إذ يقضي المتعلمون ما بين (50%) الى (70%) من أوقاتهم داخل الصف في الاستماع إلى معلميهم وإلى زملائهم وإلى الوسائل التعليمية، لذلك من الضروري تدريبهم على هذه المهارة حتى يستطيعوا فهم كل من حولهم[11].

والاستماع يتيح الفرصة للمتعلمين للتخيل والتفكير بصورة حرة من دون التقيد بالرسوم أو الصور وصياغة الفكر من خلال الأصوات ثم يرسمون الصور بعقلهم اعتماداً على ما سمعوه.

ثانيًا: مهارة التحدث ودورها في التواصل اللغوي:

خلق الله تعالى الإنسان تواقًا للتعامل مع من حوله، والتفاعل مع بني جنسه، وعلمه الأسماء كلها، إذ قال عز من قائل: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)، "البقرة، 31"، فإذًا هو يعتمد اللغة ليتواصل مع الآخرين، بحيث يكون الحديث لغة الحوار والتفاهم والمحادثة والتفاعل مع الآخرين؛ لأن الحياة من دون التفاعل تبعث على الملل والضجر.

أهمية مهارة التحدث:

تتجلى أهمية مهارة التحدث (الحوار) في أنها تحدد مدى قدرة الفرد على اكتساب المواقف الإيجابية عند اتصاله بالآخرين، حيث يتكون موقف الحديث من المتحدث الذي يحاول نقل فكرة معينة، أو طرح رأي محدد، أو موضوع بعينه، ويعد هو الطرف المعني بالحديث والمستمع له، والظروف المحيطة بموقف الحديث سواء أكانت هذه الظروف مادية أم معنوية[12]، كما يعدُّ التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي، وأكثرها استعمالاً في الحياة اليومية، فهو وسيط التواصل اللغوي بين البشر قبل القراءة والكتابة، ويمثل الجانب الإيجابي من التواصل اللغوي.

ولا تقتصر براعة الحديث على أسلوب الكلام وجودة محتواه بل إن حسن الإصغاء أيضًا يعد فنًا من فنون الحوار، وكم تحدث أناس وهم لا يريدون مَنْ يحاورهم، بل يريدون مَنْ يصغي إليهم كي يبوحوا بما في صدورهم، ونقل ابن عبد ربه في العقد الفريد عن بعض الحكماء قوله لابنه: "يا بني تعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس أنك أحرص على أن نسمع منك على أن نقول[13]، كما تعد هذه المهارة من المهارات الأساسية اللازمة في القرن الحادي والعشرين، فهي ترتبط ارتباطاً دقيقاً بكيفية التعامل مع الفرد أو الجماعة، حيث يكتسب المتعلمون من خلالها آداب المخاطبة ولياقة التصرف واحترام الاخرين، والتعاون معهم للانتقال من المدرسة إلى دنيا العمل، إذ سيجد نفسه في حالة حوار دائم مع الآخرين بدءًا من الأسرة التي يعيش فيها وانتهاءً بالعالم الذي أضحى قرية كونية صغيرة[14].

فمهارة التحدث تعطي الفرصة الملائمة للمتعلم؛ ليبين قدراته، ويعبر عما يريد، وعما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس. ونظرا لأهميتها من الناحية النفسية واللغوية، فهي تجعل المتعلم يكتسب منها قوة وحيوية فيناقش، ويحاور، ويشارك ويبرز بروزاً كبيراً في التحدث مع ذويه ومعلميه وزملائه في الصف، وقد أصبح من الضروري أن يتاح لكل متعلم حرية الحديث، من خلال السؤال والجواب، والمناقشة والمحادثة، وجميع الأنشطة

اللغوية الأخرى يكون الكلام محورها، وأساس العمل بها هو التحدث، فالتحدث هو من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها[15].

ثالثًا: مهارة القراءة ودورها في التواصل اللغوي:

تمثل مهارة القراءة إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات التثقيف لدى الإنسان، فهي من أهم المهارات اللغوية، ولا عجب– أن يكون الأمر الأول من الله عز وجل لرسوله الأمين، وأمته من بعده موجهًا نحو القراءة في قوله عز وجل: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5))العلق 1-5"، فالقراءة من أهم مجالات النشاط اللغوي التي يمارسها المتعلمون في المدرسة، ومن أهم أدوات الاتصال بنتائج العقل البشري، والقدرة عليها، وهو جانب مهم من جوانب نجاح المتعلم، فهو الذي لا يمكن أن يؤدي ما طلب منه تحقيقه بصورة جيدة إلا إذا أتقن هذه المهارة.

أهمية مهارة القراءة:

"لا تزال القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطلوبة، وهي غاية في التعقيد، تقوم على أساس تفسير الرموز الكتابية، أي الربط بين اللغة والحقائق، فالقارئ يتأمل الرموز ويربطها بالمعاني، ثم يفسر تلك المعاني على وفق خبراته، وهي عملية تبين الحقائق التي تكمن وراء هذه الرموز، ولابد لهذا البناء من أن يتصل بالخبرات لتفسير تلك الرموز، ومن الخطأ أن نعدَّ تميز الحروف ومجرد النطق بالكلمات قراءة، فتلك عملية آلية لا تتضمن صفاتها التي تنطوي على كثير من العمليات العقلية كالربط والإدراك والموازنة، والفهم، والاختيار، والتقويم، والتذكر، والتنظيم، والاستنباط، والابتكار، ومهارات القراءة الرئيسة كثيرة. منها: تعرف الكلمة، والفهم والنطق، والسرعة. وتتفرع عن هذه المهارات مجموعة من المهارات اللغوية المتضمنة التي تساعد على عملية التواصل اللغوي[16]، فالقراءة تساعد المتعلم على اكتساب ثروة لغوية معرفية، وهي وسيلته وأداته في الدرس والتعلم الذاتي، ويمكن القول: بأنه لا مكان في هذا العالم لمن لا يتمكن من مهارات الاتصال الأساسية، وفي مقدمتها القراءة، فهي نافذة الاطلاع على كل جديد، ووسيلة إتقان النطق، والكشف عن أغلاط المتعلمين، وبث روح التنافس فيما بينهم، والتفاعل مع إنتاج عقول الآخرين، لذلك نرى أن الصيحة الكبرى التي يجب أن تدوي في مدارسنا، هي تلك الصيحة التي تنادي بتوجيه القسط الأكبر من عنايتنا إلى تعليم القراءة في مراحل التعليم كافة من خلال حصص مخصصة للمطالعة، وإجراء برامج إثرائية داعمة لهذه المهارة.

رابعاً: مهارة الكتابة ودورها في التواصل اللغوي:

الكتابة مهارة متعلمة يمكن أن يتقنها المتعلم بوصفها نشاطًا ذهنيًا يقوم على التفكير، وهي كأي عملية معرفية تتطلب إعمال التفكير، وتحتاج إلى جهد كبير، وتتميز هذه اللغة المكتوبة في أنها صيغت على درجة عالية من التعقيد، ذلك لأنها تتضمن التعبير الكتابي والتهجئة والكتابة اليدوية، وهذه المحاور تتكامل مع بعضها بعضًا لتشكل المهارة الكلية للكتابة[17]، ولكل مهارة لغوية مكانتها الخاصة من الأهمية والاهتمام، إلا أنَّ مهارة الكتابة تعد الغاية النهائية من تعليم اللغة، فاللغة يتعلمها المتعلم استماعًا وتحدثًا وقراءةً، وحين يتعلم التهجي والخط، إنما يقصد من وراء ذلك كله جعله قادرًا على التعبير عما يعرف، وعما يجول في خاطره وعما يعتمل في نفسه من أحاسيس ومشاعر، هذا فيما يتعلق بالبعد اللغوي، أما في البعد المعرفي فيكسب المتعلم عند الكتابة الطلاقة اللغوية، والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها وعمقها وطرافتها[18].

أهمية مهارة الكتابة:

تبرز أهمية الكتابة لدى المتعلمين في حجرة الدراسة؛ ذلك لأن المتعلم يحتاج إليها في توظيف كل معارفه ومهاراته التي اكتسبها ففيها يسجل معلوماته، وعما يجول في خاطره ويعبر عما في نفسه من مشاعر وأحاسيس، فهي وسيلة من وسائل دراسة اللغة وترقية المهارات اللغوية الأخرى، وتعتمد عليها وتستفيد منها، وعن طريق الاستماع والتحدث والقراءة، يكتسب الدارس القدرة على الاستعمال المناسب للغة وتركيبها؛ ولذلك نستطيع القول بأن ممارسة الكتابة بشكل فعال، والاستفادة منها كمهارة لغوية أمر مرهون بممارسة المهارات الأخرى، فهي وسيلة من وسائل التعلم، وأداة من أدوات الإنسان في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن النفس.

ثالثا: دور المعلم والطّالب في استراتجية الخرائط الذّهنية:

يمكن للمعلم أن يستخدم الخرائط الذهنية من خلال العديد من الطرق العلمية لكي يحول عملية التدريس والتعليم إلى عملية أكثر سهولة وإمتاعًا ومن تطبيقات الخرائط الذهنية تحضير المذكرات (الملاحظات) الخاصة بالمحاضرات، إن تحضير المحاضرة على شكل خريطة ذهنية سوف يكون أسرع كثيرًا من تدوينها كتابيًا، كما أنها تملك في نفس الوقت ميزة كبيرة تتمثل في السماح لكل من المحاضر والطالب بتكوين صورة إجمالية كاملة للموضوع ككل في كل الأوقات كما أنه سيكون من السهل تحديث الخريطة الذهنية من سنة إلى أخرى دون إحداث فوضى، كما أن طبيعتها المنشطة للذاكرة سوف تضمن تحديث الموضوع بمجرد إلقاء نظرة مختصرة على الخريطة قبل المحاضرة، ونظرًا لأن معرفة المحاضر سوف تزداد مع مرور الوقت فإن نفس الخريطة الذهنية سوف تثمر محاضرات مختلفة تمامًا عند تطبيقها من عام إلى آخر، وهذا من شأنه أن يحول دون الإصابة بالسأم نتيجة تدوين المذكرات الخاصة

بالمحاضرة بشكل واضح دون أن يتطلب ذلك أي جهد إضافي، كما أنه يحول المحاضرة إلى مهمة أكثر إمتاعًا وتشويقًا لكل من المحاضر والطالب أو المستمع، ومن خلال دور الخريطة الذهنية كإطار للمحاضرة.

كذلك يمكن استخدام الخرائط الذهنية للتخطيط السنوي حيث يمكن أن تستخدم الخريطة الذهنية لتعطي المدرس نظرة شاملة عن البرنامج التعليمي للسنة الدراسية كاملة.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الخريطة الذهنية لشرح أو تقديم الدروس وذلك عن طريق إعداد خريطة ذهنية لدرس معين وتوضيح كافة التفاصيل المتعلقة به، وتقديمه للطلبة عن طريق جهاز العرض.

كما يمكن استخدام الخرائط الذهنية أيضًا للامتحانات إذا كان الغرض من وراء الامتحان هو اختبار معرفة الطالب وفهمه، وليس قدرته على الكتابة فإن الخريطة الذهنية هي الحل الأمثل حيث يمكن أن تثبت الخريطة للمدرس ما إذا كان الطالب يعي المادة بشكل عام أو لا، كما أنها سوف تلقي الضوء فورًا على نقاط قوته وضعفه، وسوف تمنح المدرس فكرة واضحة وموضوعية عن مستوى المعرفة التي يتمتع بها الطالب بعيدًا عن أي أمور يمكن أن تؤثر على موضوعية التصحيح مثل جمال الخط اليدوي، ودقة الصرف والنحو فضلا عن توفير قدر هائل من الوقت الذي يقضيه المدرس في القراءة وتصويب الأخطاء الواردة في الاختبار.

استخدامات الخرائط الذهنية في التعليم:

لا أحد يحب الطرق التقليدية في التدريس؛ لذا، فتصور الأفكار عن طريق الخرائط الذهنية يساعد الطلاب على التفكير بشكل أفضل، وفصل المشاكل المعقدة في صورة أبسط، ويساعد على فهم وتحليل الأفكار من خلال العناصر البصرية والألوان، وبشكل عام يمكن استخدام الخرائط الذهنية في التعليم في الأنشطة التالية:

- العصف الذهني وجلسات التفكير الإبداعي، وتحليل البحوث والمشاريع، والبحث عن حلول مبتكرة للمشاريع المدرسية، والتدريب في صنع القرار وحل مشاكل التفاهم، وتبسيط المعلومات الموجودة بالمواد الدراسية.

ومن أهم دواعي استخدام الخرائط الذهنية بحسب بوزان: أنها تفيد في إيصال المتعلم إلى أعلى درجات التركيز، وتحويل المادة المكتوبة إلى تنظيم يسهل استيعابه، ويتمثل في تصميم الخارطة الذهنية، وتعمل على تحويل المادة اللفظية إلى رسوم ورموز وصور، وهذا يجعل المتعلم يتفاعل ذهنيًا بصورة كبيرة مع المادة العلمية.

وتساعد على تنظيم وترتيب أفكار ومعلومات المتعلم؛ لأنها تعتبر منظمة تخطيطية تنتظم فيها المادة العلمية والأفكار والمعلومات بصورة فنية وبصرية تتيح للمتعلم الفرصة للتفاعل مع المادة العلمية، وتعمل أيضًا على إدماج المتعلمين بفاعلية في العملية التعليمية حيث يندمج المتعلمون كثيرًا مع عملية بناء الخرائط الذهنية ظاهريًا وذهنيًا، ويستمتعون كثيرًا ويجدون في هذا النشاط تغييرًا للروتين الاعتيادي[19].

- **فوائد الخرائط الذّهنية وخصائصها.**

إنَّ الخرائط الذهنية تجعل العقل يرى الصورة كاملة، وتجعل الدارس يفكر بكامل عقله؛ ففي النهاية يجد المادة عبارة عن ورقة كبيرة بها أفكار مختلفة كثيرة إلا أنها تكون مرتبطة ببعضها بشكل ما، كما أنها تساعد الدارس أيضًا في توضيح هذه الأفكار وتبسيطها، وحفظ المعلومات الموجودة بها بكل سهولة، غير أنها طريقة مُبتكرة؛ لذا فهي لا تجعله يشعر بالملل من الدراسة والمذاكرة.

وتتمثل فوائد الخريطة الذهنية في أمور:

أولها : تُمد الدارس بالوضوح ولمحة عامة عن الموضوع.

الثاني : تعطيه المعلومات التي يحتاجها في التخطيط.

الثالث : تمنحه رؤية كاملة للموقف.

الرابع : تعمل بمثابة مخزن عملاق للمعلومات.

الخامس : تنشط مخيلته.

السادس : تحفزه على إيجاد حلول إبداعية.

السابع : تمنحه شعور بالبهجة بمجرد النظر إليها. الثامن: تشعره بالأمان.

مميزات الخرائط الذهنية:

التفكير، التعلّم، التركيز، التنظيم، التخطيط، التواصل، التحدث، التوجيه، التدريب، التفاوض.

فوائد الخرائط الذهنية في المجال التعليمي تحديدًا:

يمكن تلخيص الفوائد التربوية للخرائط الذهنية لكل من المعلم والمتعلم فيما يلي:

- تنظيم البناء المعرفي والمهاري لكل منهما، والمراجعة للمعلومات السابقة فالفضاء الفسيح الذي ترسمه الخريطة للمتعلم تمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة عن الموضوع فترسخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق الذهن.
- المراجعة المتكررة للموضوع إذا أنها توسع الفهم، وإضافة بيانات ومعلومات جديدة، ومراعاة الفروق الفردية عند المتعلمين، وإعداد الاختبار، وذلك من خلال وضوح الجزئيات التفصيلية للموضوعات، وتلخيص الموضوع عند عرضه، والمراجعة السريعة للموضوعات من قبل المتعلمين، عندما لا يجدون متسعًا من الوقت لمراجعة تفاصيله؛ لتوضيح البيانات والمعلومات المكونة للموضوع، و تنمية مهارات المتعلمين في الإبداع الفني،وتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم كالحاسوب، أو جهاز العرض

فوق الرأس، وغيرها، وتقلل من الكلمات المستخدمة في عرض الدرس فتساعد في شدة التركيز وتسهل فهمه بوضوح[20].

خصائص الخرائط الذهنية:

من أهم خصائص استراتيجية الخرائط الذهنية ما يلي:

1. أنها تعتمد على التعددية في استخدام الحواس؛ لأنها تضمن في عملها الألوان والصور والرسومات التخطيطية مما ييسرانتقال المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى للذاكرة طويلة المدى.
2. استخدام الألوان والرموز والأرقام والكلمات والتفرعات والأسهم المتنوعة الشكل والمغزى والخطوط متعددة الشكل السميكة أو المغلظة أو الرفيعة، والاستعارات والتخيلات والمخازن والتنظيمات الطولية، أو الخطية للمعلومات، وتلك المكونات، أو الأسس المرئية، أو البصرية للأفكار تكون مفعمة بالحيوية، وتساعد المتعلم على ترسيخ وإبراز الأفكار والكلمات المفتاحية المتعلقة بالموضوعات في الذهن.
3. اقتناء الخريطة الذهنية في مركزها كلمة مفتاحية واحدة يمكن أن تعمل على شفرات رمزية ثنائية أو مزدوجة المعنى، ويلي ذلك تعزيز ترجمتها إلى موضوعات بالذاكرة في شكل صور بصرية مرئية أو افتراضية.
4. يمكن استخدامها للطلاب المبصرين، وكذلك ذوي النشاط الزائد لجعل التعلم أسهل وأسرع وذا فاعلية.
5. يمكن دمجها مع عمليات التقييم أو استخدامها في التقييم ذاته.
6. الوضوح الظاهري لمكونات الخريطة، كما أن كل مفردة أو عبارة موجودة بها، ويمكن أن تصبح مكونًا مركزيًا مؤثرًا في خريطة أخرى بمفردها.
7. هذا النمط من الخرائط تعمل مباشرة على مركز التذكر بالمخ وتسعى لتقويته، ورسم صورة ذهنية للمعلومات به وبالتالي فإنها تتقبل أي رسومات يقوم بها المتعلم مهما كانت بسيطة فهي صحيحة دون التقيد بقالب معين أي لا يوجد إطار على نمط معين ليتبعه المتعلم.
8. تقوم على التفكير الكلي للمخ وتؤكد على ضرورة التركيز، والانتباه الشديدين، وهما يعدان من أساسيات تقوية الذاكرة لدى المتعلم، وبالتالي تحقيق تذكر أقوى وأفضل، وتحصيل أعلى للمعلومات مع سهولة استرجاعها، وبالتالي فإن الخرائط الذهنية هي تعبير عن التفكير المشع للعقل وهي وظيفة طبيعية للعقل البشري، وأنها تقنية تصويرية قوية تمدنا بمفتاح آفاق قدرات العقل[21].

المبحث الثاني: أسس استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية

ومتطلباتها في تنمية المهارات التواصلية لمتعلمي اللغة العربية.

ترتبط استراتيجية الخرائط الذهنية بالنظرية البنائية وبعض استراتيجيات التدريس حيث من أسس عملها هو إحداث تعلم ذا معنى يُرسِّخُ في عقل المتعلم اقتناء المعلومات الجديدة وربطها بما لديه من معارف سابقة وأيضاً ما لديه من معرفة حالية وهذا ما يعتمد عليه الإطار المفاهيمي للنظرية البنائية وهو دمج الثلاث أنماط من المعرفة وبناء المعلومات بالذهن.

والدراسات أثبتت فعاليتها في مجال التعلم النشط والاستقصاء العلمي والإنجاز والتجريب والبحث العلمي وعمل الملاحظات وتعلم المفاهيم واستخراج المفاهيم الخاطئة وتنمية التحصيل العلمي وتنمية الاتجاهات نحو المادة.

ووصفت الخرائط الذهن أنها تعد مدخلاً ذا أهمية للإدارة الكمية للمعلومات والبيانات حيث إنها تعطي مجالات تصويرية ومرئية للمعلومات والبيانات وتكوين التمثيلات والتشبيهات وتحليل البيانات وبذلك تعد استراتيجية ناجحة للتدريس نظراً لأنها تيسر الفهم وتنمي اكتساب المفاهيم العلمية والمعرفة.

وتساعد في التصور المرئي لتحديد صعوبات ومشكلات التعلم لدى المتعلمين وبالتالي البحث عن حلول لها، كما تعد أيضاً استراتيجية تدريسية ناجحة، إذ أنها توجه وترشد الطالب وتيسر له الاحتفاظ بالتعلم وتساعده على البحث والاستقصاء والتحقق العلمي.

أدوات الخريطة الذهنية:

لكي يكتمل إعداد الخريطة الذهنية بصورة صحيحة لابد من توافر عدد من الأدوات يمكننا الاستعانة بها لتدوين الملاحظات عند رسم الخريطة الذهنية وتتمثل فيما يلي:

- الأسهم والرموز: يمكن الاستعانة بالنجوم وعلامات التعجب وعلامات الاستفهام وجميع أدوات الإشارة الأخرى إلى جانب الكلمات لتوضيح العلاقات والأبعاد الأخرى.
- الأشكال الهندسية: بعض الأشكال الهندسية كالمربعات والمستطيلات والدوائر والقطع الناقصة.
- الألوان: تكمن الفائدة في استخدام الألوان في كونها منشطة للذاكرة وأداة مساعدة إبداعية في تعميق الربط في الدماغ وتساعد في تحديد الفواصل بين المساحات الرئيسية في تصميم ما.

المبحث الثالث: دراسة الخرائط الذّهنية في شرح ألفية ابن مالك للدحداح

المطلب الأول: منهج الدحداح في شرح الألفية:

يمكن إيجاز منهج الدحداح في شرح ألفية ابن مالك، مع بيان اعتماده على الخرائط الذهنية خلال النقاط التالية[22]:

1. جعل الدحداح كل صفحة من صفحات شرحه وحدة تعليمية مستقلة، دالة على قاعدة أو مسألة نحوية معينة.
2. صدَّر كل صفحة من صفحات شرحه ببيت أو أبيات من الألفية مع ذكر رقم البيت.
3. رسم الخريطة الذهنية بطريقة منهجية مُفْهِمة للدارسين، مع مراعاة أن تكون تلك الخريطة مغنية عن أي شرح آخر أو بيان آخر لمن استطاع قراءة هذه الخريطة قراءة صحيحة.
4. شرح بعد ذلك –في الصفحة نفسها– القاعدة أو المسألة التي تتضمنها الأبيات التي صدَّر بها الصفحة شرحًا مقتضبًا، مع تناول ما تيسر من أحكام تتعلق بالموضوع، بما فيها التي لم يذكرها ابن مالك.
5. اختار شواهده من القرآن الكريم، والشعر العربي، والنثر العربي، وأحيانا يلجأ إلى الشواهد المخترعة من عند نفسه.
6. استعمل لكل فصل من فصول الشرح لونًا مختلفًا، فجعل اختلاف اللون من صفحة إلى صفحة يعني انتقال القارئ من فصل إلى فصل.
7. لجأ أحيانا إلى إعراب بعض الآيات القرآنية ذات العلاقة بالمسألة التي تعالجها الصفحة المعينة، مع مراعاة الاختصار والإيجاز.
8. ختم شرحه بفهارس نافعة.

المطلب الثاني: نماذج من شرح الدحداح وخرائطه الذهنية:

من براعة الدحداح أنه استطاع أن يوجز كثير الكلام وطويل الشرح في مشجرات أو خرائط ذهنية؛ ومن ذلك ما فعله في شرح أنواع الفعل[23]:

١٩ وَفِعْـلُ أَمْـرٍ وَمُضِـيٍّ بُنِيَـا وَأَعْرَبُـوا مُضَارِعًـا إِنْ عَرِيَـا

٢٠ مِنْ نُـونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُـونِ إِنَـاثٍ كَـ: يَرْعَـنَ مَنْ فُتِنْ

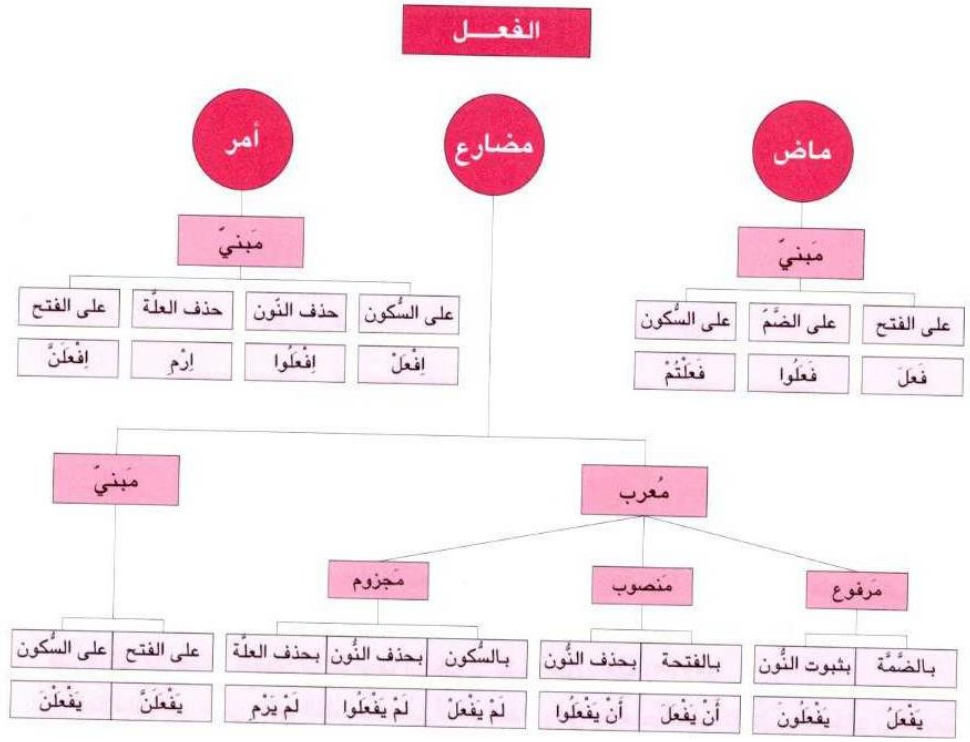

ولم يقتصر على هذا العرض الشارح، بما يحمله من شواهد واضحة، بل نثر المسألة بوجيز العبارة بعد ذلك فقال:

الفعلُ، في بنائهِ وإعرابهِ، ثلاثة اقسام:

١– ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ أصلاً، ويُقدَّرُ بناؤُهُ على الضَّمِّ إذا اتَّصل بواو الجمع، أو على السُّكون إذا اتَّصلَ بضمير رفعٍ متحرِّك: قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِٱلَّذِي ءَامَنتُمْ بِهِۦ كَٰفِرُونَ (٧٦:٧).

٢– مضارعٌ معربٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّةُ أو ثبوتُ النُّونِ إذا كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ، ويقبلُ النَّصبَ بالفتحةِ أو بحذفِ النُّون، ويقبلُ الجزمَ بالسُّكون أو بحذفِ النُّون أو بحذفِ حرفِ العلَّة: وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ ٱلْمَالِ (٢٤٧:٢). ويُبنَى المضارعُ على الفتحِ إذا اتَّصلَ بنونِ التَّوكيدِ الخفيفةِ أو الثَّقيلة المباشر، وعلى السُّكون إذا اتَّصلَ بنون الإناث.

٣– أمرٌ مبنيٌّ على السُّكون، أو على حذفِ النُّونِ إذا كانَ ملحقًا بالأفعالِ الخمسة، أو على حذفِ حرفِ العلَّةِ إذا كانَ معتلاً الآخر: وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣:٢).

ويُبنَى على الفتحِ إذا اتَّصلَ بنونِ التَّوكيدِ الخفيفةِ أو الثَّقيلة.

وأحيانا يلجأ إلى تفكيك الشواهد النحوية تفكيكًا يفك إلغازها، ويوضح قاعدتها؛ ومن ذلك عرضه مرتبة الضمائر[24]:

٦٦ وَقَدِّمِ ٱلأَخَصَّ فِي ٱتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي ٱنْفِصَالِ

٦٧ وَ فِي ٱتِّحَادِ ٱلرُّتْبَةِ ٱلْزَمْ فَصْلاَ وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ

مرتبة الضمائر	العامل	فاعل	وقاية	مفعول ١	إشباع	مفعول ٢
فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ (٢٢:١٥)	فَـ	أَسْقَيْ	نَا	كُمُ	و	هُ
أَكْفِلْنِيهَا (٢٣:٣٨)		أَكْفِلْ	نِ	ي		هَا
أَنُلْزِمُكُمُوهَا (٢٨:١١)	أَ	نُلْزِمُ		كُمُ	و	هَا
زَوَّجْنَاكَهَا (٣٣:٣٨)		زَوِّجْ	نَا	كَ		هَا
فَسَيَكْفِيكَهُمُ (١٣٧:٢)	فَسَـ	يَكْفِي		كَ		هُمُ
يَسْأَلْكُمُوهَا (٤٧:٣٧)		يَسْأَلْ		كُمُ	و	هَا

متبعًا ذلك بالقاعدة منثورة موجزة في نقاط واضحة، مستشهدًا بآيات من القرآن الكريم.

الضَّمائرُ الَّتي تتوالَى على الاتِّصال بالعامل الواحد تتقيَّدُ، بالنِّسبة إلى مرتبتها، بأصول صرفيَّة خاصَّة:

١– ضميرُ الرَّفع يتقدَّمُ على ضمير النَّصب، وأمَّا ضميرُ الجرِّ فليسَ لهُ ضمائرٌ تختصُّ بهِ:

فَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢:١٥).

٢– ضميرُ النَّصب المتكلِّمُ أخصُّ من المخاطب والغائب، أي أنَّ: نَا والياء، يتقدَّمان على الكاف والهاء:

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا (٢٣:٣٨).

٣– ضميرُ النَّصب المخاطبُ أخصُّ من الغائب، أي أنَّ الكاف تتقدَّمُ على الهاء:

فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨:١١).

إذا اجتمعَ ضميرانِ متَّصلانِ بعاملٍ واحدٍ فَالأرجحُ تقديم الأخصِّ منهما:

١– الضَّميرُ الأوَّلُ مرفوعٌ والثَّاني منصوب، يجبُ وصلُ الثَّاني بالأوَّل:

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧:٦).

٢– الضَّميرُ الأوَّلُ منصوبٌ والثَّاني مرفوع، يجبُ فصلُ المرفوع وجعلهُ فاعلاً أو تابعًا له:

إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ (١٨٧:٧).

٣– الضَّميران منصوبان بفعلٍ يتعدَّى إلى مفعولَين، يجبُ وصلُهما وتقديمُ الضَّمير الآخذِ على المأخوذ:

فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٣٧:٣٣).

٤– الضَّميران منصوبان والثَّاني أخصُّ من الأوَّل، يجبُ فصلُ الثَّاني:

وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (١١٤:٩).

كما أنه يُلحق أحيانا خريطة الصفحة الذهنية وشرح قاعدتها بإعراب آية أو جزء آية تطبيقًا على تلك القاعدة، وتقريبًا للمتعلم والمتلقي؛ ومن ذلك ما أتبع به حديثه عن نون الوقاية[25]:

ويُلاحظ أنه يذيل كل صفحة بالعنوان الرئيس والفرعي للمسألة، ملتزمًا اللون نفسه الذي يعبر عن الفصل.
كما أن رغبته في الإيجاز لم تصرفه عن ذكر الاختلافات المعتبرة للعلماء؛ كما فعل عند حديثه عن الأسماء القابلة للنيابة عن الفاعل[26]:

٢٥٠ وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

٢٥١ وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وُجِدْ فِي ٱللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

١ مذهب البصريين

فعل مجهول	نائب فاعل	مفعول	نعت
ضُرِبَ	زَيْدٌ	ضَرْبًا	شَدِيدًا

٢ مذهب الكوفيين

فعل مجهول	مفعول	نائب فاعل	نعت
ضُرِبَ	زَيْدًا	ضَرْبٌ	شَدِيدٌ

٣ مذهب الأخفش

فعل مجهول	حرف جرّ	مجرور نائب	مفعول
ضُرِبَ	فِي	الدَّارِ	زَيْدًا

إذا بُنِيَ الفعلُ للمجهول يقومُ المفعولُ بهِ مقامَ الفاعلِ لأنَّهُ أولى من غيرهِ بالنِّيابةِ ولِكونِ الفعلِ أشدَّ طلبًا لهُ من سواهُ: فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ (١٠:٦٢). فيرتفعُ هوَ على النَّائبيَّةِ وينتصبُ غيرُه: ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ (٩٣:٦).

وقدْ ينوبُ عنِ الفاعلِ بعدَ حذفِهِ وإخفاءِ المفعولِ بهِ ثلاثةُ أسماءٍ:

١- المصدرُ المتصرِّفُ المختصُّ. والمتصرِّفُ من المصادرِ ما يقعُ مسندًا إليه كـ: إكْرام، وإعْطاء، وفتْح، ونصْر... وغيرُ المتصرِّفِ كـ: مُعاذ، وسُبْحان... لأنَّهُ يكونُ منصوبًا على المفعوليَّةِ المطلقةِ ولا يجوزُ فيهِ الرَّفع. والمُرادُ بالمختصِّ أنْ يكونَ مفيدًا غيرَ مبهمٍ: وُقِفَ وُقُوفٌ طويلٌ... نُظِرَ فِي الأَمْرِ نَظْرَتانِ...

٢- الظَّرفُ المتصرِّفُ المختصُّ. والمتصرِّفُ من الظُّروفِ كـ: يوْم، وليْلَة، وشهْر، وأمام، وجِهة... وغيرُ المتصرِّفِ كـ: حيْثُ، وقطْ، والآن، ومع، وإذا... والمُرادُ بالمختصِّ أنْ يكونَ مفيدًا كـ: جُلِسَ مَجْلِسٌ مُفيدٌ... سُهِرتْ ليْلَةُ القدْرِ... صِيمَ شهْرُ رمضانَ... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ (١١٠:١١).

٣- المجرورُ بحرفِ الجرِّ على أنْ لا يكونَ حرفُ الجرِّ للتَّعليلِ: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (٢٢:١٠). ويُقالُ في إعرابِهِ إنَّهُ مجرورٌ لفظًا مرفوعٌ محلاً على أنَّهُ نائبُ فاعلٍ. وإذا كانَ المجرورُ مؤنَّثًا لا يُؤنَّثُ فعلُه: ذُهِبَ بِفاطِمَةَ، ولا يُقالُ: ذُهِبَتْ بِفاطِمَةَ.

مذهبُ البصريِّينَ أنَّهُ إذا وُجِدَ بعدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ: مفعولٌ بهِ، ومصدرٌ، وظرفٌ، ومجرورٌ، تعيَّنَ إقامةُ المفعولِ بهِ مقامَ الفاعلِ. ولا يجوزُ إقامةُ غيرِهِ مقامَهُ معَ وُجودِهِ، وما وردَ من ذلكَ شاذٌّ أو مؤوَّلٌ.

ومذهبُ الكوفيِّينَ أنَّهُ يجوزُ إقامةُ غيرِهِ وهوَ موجودٌ، تقدَّمَ أو تأخَّرَ. ومذهبُ الأخفشِ أنَّهُ إذا تقدَّمَ غيرُ المفعولِ بهِ عليهِ جازَ إقامةُ كلِّ واحدٍ منهما، وإنْ لم يتقدَّمْ تعيَّنَ إقامةُ المفعولِ بهِ.

نائب الفاعل ١٦١ أسماء قابلة للنِّيابة

كما أنه استطاع أن يختم شرحه بخريطة ذهنية توجز أبواب الألفية كاملة[27]:

٩٩٩ وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْمًا عَلَى جُلِّ ٱلْمُهِمَّاتِ ٱشْتَمَلْ
١٠٠٠ أَحْصَى مِنَ ٱلْكَافِيَةِ ٱلْخُلَاصَهْ كَمَا ٱقْتَضَى غِنًى بِلَا خَصَاصَهْ
١٠٠١ فَأَحْمَدُ ٱللَّهَ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
١٠٠٢ وَآلِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ وَصَحْبِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ ٱلْخِيَرَهْ

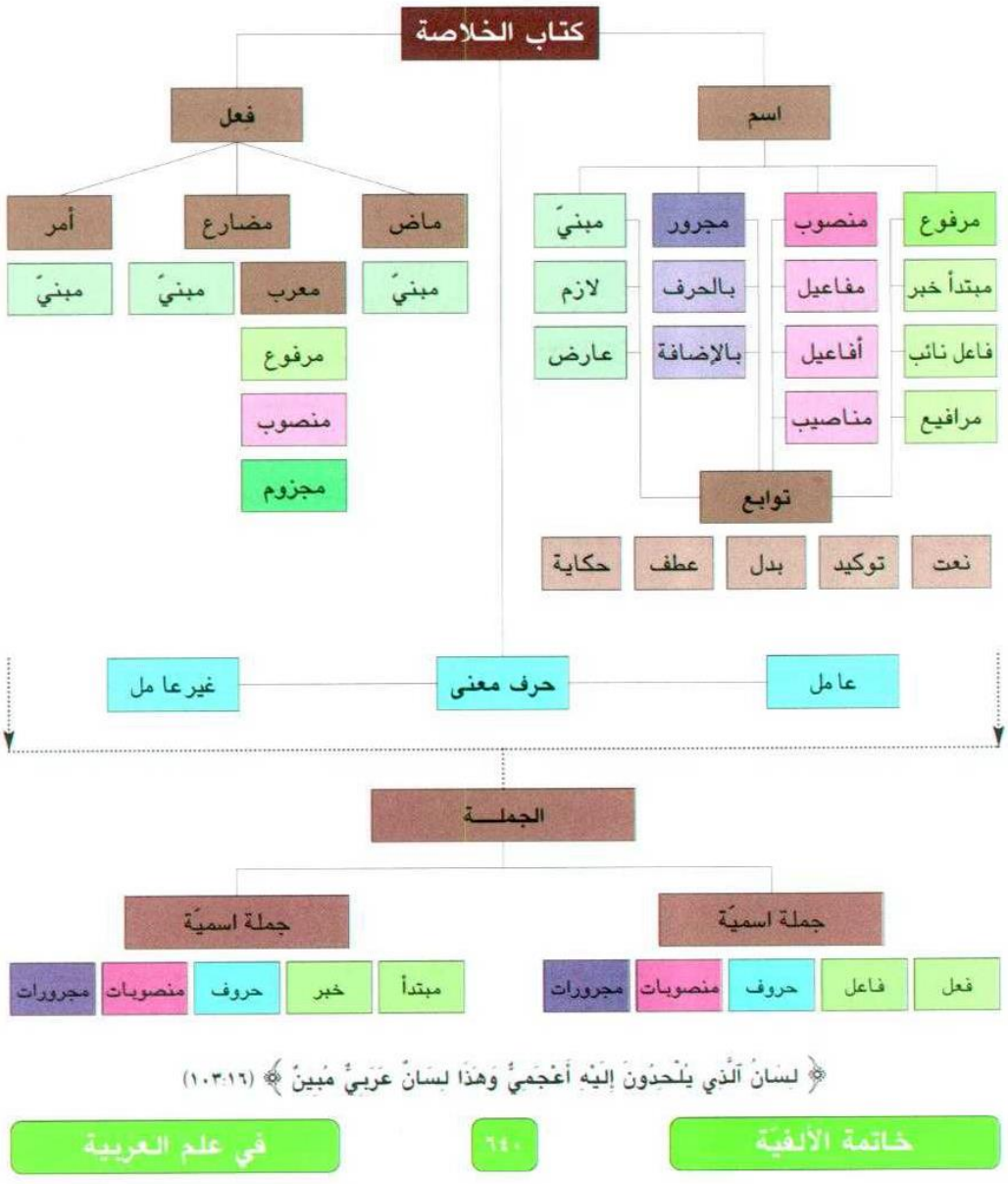

ثم عرض أبيات الألفية مبوبة على موضعاتها، ملتزمًا الألوان التي ألزم بها نفسه في الشرح؛ على نحو ييسر لراغب الحفظ مراده، مع بيان أرقام صفحات شرح كل بيت أو أبيات من الألفية في كتابه[28]:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

صفحة

بيت

مقدمة الألفية

في علم العربية ١

١ قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي ٱللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ
٢ مُصَلِّيًا عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى وَآلِهِ ٱلْمُسْتَكْمِلِينَ ٱلشُّرَفَا
٣ وَأَسْتَعِينُ ٱللَّهَ فِي أَلْفِيَّهْ مَقَاصِدُ ٱلنَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
٤ تُقَرِّبُ ٱلْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجِزِ وَتَبْسُطُ ٱلْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
٥ وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةَ أَلْفِيَّةَ ٱبْنِ مُعْطِي
٦ وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلاَ مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي ٱلْجَمِيلاَ
٧ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ ٱلْآخِرَهْ

الكلام وما يتألف منه

٢ الكلام
٣ الكلمة العربيّة
٤ علامات الاسم
٥ علامات الفعل
٦ علامات الحرف
٧ الفعل في صيغته

٨ كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَ: ٱسْتَقِمْ، وَٱسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ: ٱلْكَلِمْ
٩ وَاحِدُهُ: كَلِمَةٌ، وَٱلْقَوْلُ عَمّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّ
١٠ بِٱلْجَرِّ وَٱلتَّنْوِينِ وَٱلنِّدَا وَ: أَلْ، وَمُسْنَدٍ لِلاَسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ
١١ بِـ: تَا، فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَ: يَا، ٱفْعَلِي وَ: نُونِ، أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي
١٢ سِوَاهُمَا ٱلْحَرْفُ كَـ: هَلْ وَفِي وَلَمْ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي: لَمْ، كَـ: يَشَمْ
١٣ وَمَاضِيَ ٱلْأَفْعَالِ بِـ: ٱلتَّا، مِزْ وَسِمْ بِـ: ٱلنُّونِ، فِعْلَ ٱلْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ
١٤ وَٱلْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِـ: لنُّونِ، مَحَلْ فِيهِ هُوَ ٱسْمٌ نَحْوُ: صَهْ، وَ: حَيَّهَلْ

المعرب والمبني

٨ الاسم
٩ الاسم المبنيّ
١٠ الاسم المعرب
١١ الفعل في بنائه وإعرابه
١٢ ألقاب البناء
١٣ ألقاب الإعراب

١٥ وَٱلِٱسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ مُدْنِي
١٦ كَٱلشَّبَهِ ٱلْوَضْعِيِّ فِي ٱسْمَيْ: جِئْتَنَا، وَٱلْمَعْنَوِيِّ فِي: مَتَى، وَفِي: هُنَا
١٧ وَكِنَيَابَةٍ عَنِ ٱلْفِعْلِ بِلاَ تَأْثِيرٍ وَكَٱفْتِقَارٍ أُصِّلاَ
١٨ وَمُعْرَبُ ٱلْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ ٱلْحَرْفِ كَـ: أَرْضٍ، وَ: سُمَا
١٩ وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
٢٠ مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ كَـ: يَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ
٢١ وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
٢٢ وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّ كَـ: أَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ، وَٱلسَّاكِنُ: كَمْ
٢٣ وَٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ ٱجْعَلَنْ إِعْرَابَا لِٱسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ: لَنْ أَهَابَا
٢٤ وَٱلِٱسْمُ قَدْ خُصَّ بِٱلْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصَّصَ ٱلْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

خاتمة:

من خلال هذا البحث نستطيع أن نقف على بعض النتائج، منها:

1. تُعد الخرائطُ الذهنية أداةَ تفكير ثورية، فعند إتقانها ستغيّر حياة المتعلم، ستساعده على معالجة المعلومات، وإيجاد أفكارٍ جديدة.
2. إمكانية استخدام الخرائط الذهنية في التعليم في أنشطة متعددة.
3. تمد الخرائطُ الذهنية الدارس بالوضوح ولمحة عامة عن الموضوع.
4. يمكن للمعلم أن يستخدم الخرائط الذهنية من خلال العديد من الطرق العلمية.
5. استطاع الدحداح أن يوظف الخرائط الذهنية في شرحه على ألفية ابن مالك توظيفًا ممتازًا توصل من خلال ذلك إلى تقريب مادة الكتاب للمتعلم.

أهم التّوصيات التي توصل إليها البحث:

- على معلمي اللغة العربية مواكبة الطرق والوسائل الحديثة تقريبًا للغة وتيسيرًا على الدارسين.

---

[1] طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية، ومهارات التعلم، نشر المجموعة العربية للتدريب، د م، ط1، 2015، ص 21: 27.

[2] طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية، ومهارات التعلم، ص 28، 29.

[3] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**. ط1، ج4، باب وصل.

[4] منتدى العلم والتعليم: (مفهوم الاتصال، عناصره، أهدافه، أنواعه)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، 2011م، ص: 22.

[5] البشري، إسماعيل: مدخل التواصل اللغوي، معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2007م، ص 36.

د. عطية عز الدين الشيم، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال.

[6] منتدى العلم والتعليم:"مفهوم الاتصال، عناصره، أهدافه، أنواعه"، ص: 26.

[7] الناجي، محمد: ‘‘التواصل اللغوي والمجتمع ‘‘،2008م، ص10.

[8] أبو ملوح، محمد يوسف: **الاتصال التربوي**، مركز القطان، غزة، فلسطين، 2009م، ص 51.

[9] حسن، حمدي إبراهيم: رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2011م، ص 32.

[10] الحوسنية، عفراء علي: الاستماع والتحدث– الواقع والمشكلات، ص 18. د. عطية عز الدين، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال، الشيم، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال Hilal Alhind.

[11] قورة، علي، وآخرون، مهارات الاستماع اللازمة مفهومها، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها''، ص24. المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال، د. عطية عز الدين الشيم، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال.

[12] حجاب، محمد منير: مهارات الاتصال للإعلاميين التربويين والدعاة، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، مصر، 2000م، ص 16.

[13] الحبيب، طارق بن علي: كيف تحاور (دليل عملي للحوار)، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، 2010م، ص 26-27.

[14] بشارة، جبرائيل: (إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم)، مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر من 25-27 تشرين الاول، 2009م، ص 28.

[15] الكندري، عبد الله عبد الرحمن، عطار، إبراهيم محمد: (تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية)، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993م، ص 130.

[16] مشدود، علي عبد الله علي: "العلاقة بين إتقان تلاوة القرآن ومستوى أول مهارات القراءة الجهرية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، صنعاء، 2008م، ص54.

[17] رشيد، إبراهيم: صعوبات تعلّم الكتابة، وزارة التربية والتعليم، عمّان، الأردن، 2013م، ص24.

[18] العبيدي، خالد خاطر سعيد: ''فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط''، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2009م.ص42.

[19] طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية، ومهارات التعلم، ص 59.

[20] طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية، ومهارات التعلم، ص 41.

[21] طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية، ومهارات التعلم، ص 44، 45.

[22] ينظر: الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1424هـ، ص أ- د.

[23] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص11.

[24] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص43.

[25] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص46.

[26] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص161.

[27] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص640.

[28] الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، ط1، ص643 وما بعدها.

المصادر المراجع

1. القرآن الكريم: مصحف المدينة المنورة، وزارة الحج والأوقاف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (1993م- 1413هـ).
2. ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم توفي(711هـ) :**لسان العرب** .ط1، ج4، باب وصل، دار صادر، بيروت، 2003م.
3. أبو ملوح، محمد يوسف :**الاتصال التربوي**، مركز القطان، غزة، فلسطين، 2009م.
4. بشارة، جبرائيل، **إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم** .(مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر من 25-27 تشرين الأول)، 2009م.
5. البشري، إسماعيل :**مدخل التواصل اللغوي**، معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2007م.
6. الحبيب، طارق بن علي :**كيف تحاور (دليل عملي للحوار)**، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، 2010م.
7. حجاب، محمد منير :**مهارات الاتصال للإعلاميين التربويين والدعاة**، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، مصر، 2000م.
8. حسن، حمدي إبراهيم :**رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي**، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2011م.
9. الحوسنية، عفراء علي :**الاستماع والتحدث– الواقع والمشكلات**، جامعة السلطان قابوس، عُمان، سلطنة عُمان، 2013م.
10. الدحداح، **شرح ألفية ابن مالك**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1424هـ.
11. رشيد، إبراهيم :**صعوبات تعلّم الكتابة**، وزارة التربية والتعليم، عمّان، الأردن، 2013م.
12. د/ طارق عبد الرؤوف، **الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية**، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، 2015.
13. العبيدي، خالد خاطر سعيد" :**فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط**"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2009م.

14. د. عطية عز الدين الشيم، **المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال، المهارات اللغوية وأثرها في التواصل الفعال** | Hilal Alhind

15. قورة، علي، وآخرون، **مهارات الاستماع اللازمة مفهومها، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها**"، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2011م.

16. الكندري، عبد الله عبد الرحمن، عطار، إبراهيم محمد" :**تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**"، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993م.

17. مشدود، علي عبد الله علي" :**العلاقة بين إتقان تلاوة القرآن ومستوى أول مهارات القراءة الجهرية**"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، صنعاء، 2008م.

18. منتدى العلم والتعليم" :**مفهوم الاتصال، عناصره، أهدافه، أنواعه**"، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، 2011م.

19. الناجي، محمد: (**التواصل اللغوي والمجتمع**)،2008م، www.droob.com.